

دور إيالة الجزائر في الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م بتونس العثمانية

The Role of Eyalet of Algiers During The Hussein Pasha Crisis Between 1728-1756 in Ottoman Tunisia

طالب دكتوراه أحمد مجوري⁽¹⁾ د. معاد عمراني

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الوادي
مخبر الانتماء: مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
amrani.mouad18@gmail.com medjouri-ahmed@univ-eloued.dz

تاريخ الإرسال: 2020/03/22 تاريخ القبول: 2020/06/28

الملخص:

شهدت تونس خلال الفترة الحديثة العديد من الأزمات السياسية، ومنها الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م التي قامت بين الباي حسين بن علي وابن أخيه علي باشا. وتعد من أكبر أزمات الصراع على السلطة في تونس وأطولها مدة. وكان من عادة الطرف المنهزم، الفرار إلى الجزائر رغبة منه في جلب الدعم، وهو ما فعله علي باشا بعد هزيمته عام 1729م. وعلى الرغم من أنه لم يلق المساندة من السلطة الجزائرية في أول الأمر، إلا أن رغبته تحققت مع تغيير الداي، ورجع إلى تونس سنة 1735م مدعوماً بقوات من جيش الجزائر، واستطاع الإطاحة بالباي حسين بن علي، والسيطرة على حكم تونس. ولم يقتصر دور الجزائر في هذه الأزمة على الجيش، بل تعداه إلى قبائل الحدود الجزائرية، التي شاركت في الصراع إلى جانب الطرف الذي تربطها به علاقة مصلحة.

الكلمات المفتاحية: الأزمة الباشية الحسينية؛ حسين بن علي؛ علي باشا؛ إيالة الجزائر؛ إيالة تونس.

Abstract:

Tunisia had witnessed, during the modern era, a lot of political crises. The Hussein Pasha crisis 1728-1756, between the Bey Hussein ben Ali and his nephew Ali Pasha, was one of the biggest and longest power conflicts in Tunisia. As the tradition, the defeated party flee to Algeria, as they are used to do, in order to get support from the Algerian authorities, and so did Ali Pasha after his defeat in 1729. The Algerian authorities did not respond to the desire of Ali Pasha at the beginning, but with the change of the Dey, Ali Pasha got the Algerian military support he needed, then returned to Tunisia in 1735 to overthrow the Bey and took the reins of control in Tunisia. The role of Algeria was not only military in this crisis but also the border tribes participated in that conflict, along with the party with who it has a relation of benefits.

key words: Pasha Hussein Crisis; Hussein Ben Ali; Ali Pasha; Eyalet of Algiers; Eyalet of Tunis.

مقدمة:

دخلت تونس تحت الحكم العثماني بداية من سنة 1574م، وأصبحت بذلك إيالة عثمانية بعد كل من الجزائر وطرابلس الغرب. ونظراً إلى أنّ الكيانات السياسية مثل الكائن الحي، لا تستطيع العيش في معزل عن أفراد جنسها، نجدها قد ارتبطت بعلاقات مع معظم الدول والكيانات القائمة خلال تلك الفترة، ومنها إيالة الجزائر التي تشاركها الحدود من الجهة الغربية. وتأرجحت العلاقات بينهما من سلم ووثام تارة، إلى عدا وصدام تارة أخرى، ولأسباب مختلفة. والإيالة التونسية كغيرها من الدول، تقلبت بها الأحوال بين الاستقرار أحياناً، والفوضى والثورات أحياناً أخرى. وخلال فترة حكم الأسرة الحسينية (1705-1957م)، عرفت الإيالة مجموعة من الثورات والأزمات السياسية، منها: ثورة علي باشا ضد عمه الباي حسين بن علي سنة 1728م. وهي تدخل ضمن أزمات الصراع على السلطة في تونس. وتدخلت الجزائر في هذا الصراع لنصرة طرف على آخر. فما هي أسباب هذه الأزمة؟ وما مجرياتها؟

==== دور إيالة الجزائر في الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م بتونس العثمانية

وأَيّ دور للجزائر فيها؟ وما هي نتيجة هذا الصراع؟ وهل كان لهذا الصراع أثر أو تداعيات على إيالة الجزائر المجاورة لإيالة تونس؟
أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مرحلة مهمة في تاريخ إيالة تونس، وبالتحديد على أزمة سياسية كادت تعصف فيها بالحكم الحسيني، كما تبين الأسباب التي أدت بالجزائر إلى التدخل في شؤون الجارة الشرقية.
منهج الدراسة:

تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي في هذه الدراسة بغرض تتبع أسباب الأزمة ومجرياتها. كما استخدمنا التحليل، خاصة فيما تعلق بدوافع وأشكال التدخل الجزائري في الصراع الباشي الحسيني.
أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث في نهاية الأمر إلى الخروج بدراسة أكاديمية بغية إثراء المكتبة الوطنية، وسد العجز الموجود، لاسيما في موضوع العلاقات بين إيالت تونس والجزائر خلال الفترة العثمانية، ومنها العلاقات السياسية، ومحاولة الإجابة عن إشكالية تدخل الجزائر في شؤون تونس الداخلية. وسنقوم بمعالجة إشكالية هذا البحث وفق العناصر التالية، وهي: جذور الأزمة بين الباي حسين بن علي وعلي باشا، ثم الثورة التي أعلنها علي باشا سنة 1728م ضدّ عمه الباي حسين بن علي، وكذا موقف سلطة إيالة الجزائر من الأزمة الباشية الحسينية، ودور جيش الجزائر البري في الصراع الباشي الحسيني بتونس، وأخيراً مساهمة قبائل الحدود الجزائرية مع تونس في هذه الأزمة.

جذور الأزمة بين الباي حسين بن علي وعلي باشا:

لم تخلق الأزمة بين علي باشا وعمه الباي حسين بن علي من العدم، بل سبقتها مجموعة من الأحداث والسياسات، وحتى الممارسات التي انتهجها الباي مع رعاياه منذ قيام الحكم الحسيني، مثلت في مجملها جذوراً لهذه الأزمة.

تراجع مداخل الإيالة:

عرفت الإيالة التّونسيّة بين عامي 1720 و 1727م سنوات من الجذب، ممّا أثر على إنتاج الإيالة، وعلى صادراتها من الحبوب والزيوت إلى الدّول الأوروبيّة. ونضبت المداخل من موارد التّجارة الخارجيّة هذا من جهة، ومن جهة ثانية، ونتيجة لمعاهدة الصلح بين إيالة تونس والنمسا سنة 1725م، تراجعت مداخل الإيالة من القرصنة. هذا الوضع دفع الباي حسين بن علي إلى اتباع سياسة جبائية على الأرياف كانت أكثر استغلالاً وضغطاً⁽¹⁾.

سياسة الباي حسين بن علي الجبائية:

في سنة 1726م، كثف الباي من الجباية المفروضة على الأرياف. وكانت قبل هذه السنة تستخلص من القبائل والمجموعات الداخليّة ضرائب عامّة عن طريق حملة لإحصاء القبائل فرداً فرداً، وإجراء إحصاء على جميع أرزاقهم حتى ترفع من قيمة الضرائب على القبائل⁽²⁾، حيث مارس مزيداً من التدخل في حياة الأهالي، بما فرضه عليهم من غرامات بدون حساب، وتجاوزته كل القوانين العرفيّة القبليّة، وبالتالي أثقل كاهلهم بالضرائب⁽³⁾. غير أنّ هذه السياسة الاحتكاريّة أحدثت تصدعاً في علاقات الحلف الذي عقده البايات مع أعيان هذه القبائل منذ عصر الدولة المرادية، مما دفع بالقبائل إلى مقاومة هذا الاجراء الجبائي الذي لم يشمل في الأخير سوى عشرين مجموعة قبليّة تقريباً⁽⁴⁾.

مشكلة ولاية العهد:

تأسّس البيت الحسيني على يد حسين بن علي باي (1705-1740م)، وعمد إلى جعل الحكم وراثياً في عائلته. لكنّه لم يرزق بولد، فقام بكفالة ابن أخيه علي باشا، وكلفه، بعد أن شبّ، بقيادة المحلّة⁽⁵⁾. وبدأت المشكلة بعد أن رُزق الباي حسين بن علي بولده الأوّل محمّد الرّشيد سنة 1710م. وأعلن الباي، بداية من سنة 1726م، ولاية عهده لابنه محمد الرشيد لما اشتد عوده وبلغ أشده، وكلفه بقيادة المحلّة بدلاً من علي باشا⁽⁶⁾. وهكذا، بدأ الانشقاق في المجتمع التونسي يظهر منذ شهر فيفري 1728م. وبقي علي باشا خلال هذه المدّة (1726-1728م) يجمع المناصرين حوله ممّن كانوا ناقلين على الباي

==== دور إيالة الجزائر في الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م بتونس العثمانية

وعلى سياسته الجبائية مثل: أولاد عيار، وسكان جبل وسلات الذين قاموا بحمايته عندما التجأ إليهم عقب ذلك⁽⁷⁾.

ثورة علي باشا سنة 1728م ضد عمه الباي حسين بن علي:

قام الباي حسين بن علي بعزل ابن أخيه علي باشا من ولاية العهد وقيادة المحلّة، وأصبح محمّد الرّشيد، الابن الأكبر للباي حسين بن علي، ولياً للعهد، وقائداً للمحلّة. ولإرضاء ابن أخيه، استأذن السلطان العثماني بأن يمنحه لقب الباشا، فوافق على ذلك. ورغم ذلك، قام علي باشا بالثورة على الباي.

الطور الأول (1728-1729م): جمع علي باشا بين عامي 1726م و

1728م المناصرين حوله تحضيراً للثورة على عمه الباي. وأضحى يتحين الفرصة المناسبة لإشعال فتيلتها. وقد وجد هذه الفرصة المواتية في غياب عمه عن العاصمة، حيث التجأ رفقة ولده يونس في 20 فيفري 1728م مساءً إلى جبل وسلات⁽⁸⁾ بعد أن ضمن في صفه كل الناقلين على الحكم، مثل: سكان جبل وسلات وأولاد عيار، وقسم من الطبقة الحاكمة وأعيان البلاد. وكان هؤلاء جميعاً في صفه، في حين كان الموالون للباي حسين بن علي، وهم: جلاص وأولاد عون وغيرهم في صف الباي⁽⁹⁾.

وقد أعلن علي باشا الثورة، واعتصم بجبل وسلات الذي وصله بتواطؤ قائد جيش الباي، المدعو ابن متيشة الذي تظاهر بأنه وقع أسيراً في يد الوسلاتيين، إلا أنّ الباي سرعان ما أدرك بأن ذلك كان خدعة من علي باشا وحليفه، حين تأكّد له خلو دار ابن متيشة من أصحابها. (بن يوسف، 1998، الصفحات 75-77). ورغم ذلك، بادر الباي حسين بن علي بالصلح أول الأمر، لكنّه اقتنع بعد عدّة محاولات فاشلة أنّه لا مناص من استعمال القوّة ضدّ ابن أخيه الثائر، وملاحقته إلى جبل وسلات. وسرعان ما شرع يُعدّ العُدّة لذلك⁽¹⁰⁾.

خرج الباي علي رأس جيش جرار، قوامه أربعون ألف (40.000) جندي لملاقاة الثائر علي باشا. واستمرت الحرب سجّالاً بين الطرفين مدة سنة ونصف، انهزم على أثرها علي باشا، ففرّ إلى الصّحراء، ثم التحق بإيالة الجزائر، وطلب اللّجوء عند الدّاي كورد عبدي(1724-1731م)، وبقي هناك

ينتظر الحصول على الدعم والعودة إلى تونس لمواصلة الثورة ضدّ الباي حسين بن علي⁽¹¹⁾.

الطور الثاني (1735-1756): ظهرت بعض التطورات في علاقة الإيالتين، جعلت الجزائر تقدم على مناصرة الثائر علي باشا ضدّ خصمه. وترتب على ذلك الإطاحة بحكم حسين بن علي.

أ- **توتر العلاقات بين الجزائر وتونس:** بعد وصول الثائر علي باشا إلى الجزائر، اتفق باي تونس مع داي الجزائر إبراهيم باشا الثالث (1731-1745م) على سجن غريمه مقابل مبلغ مالي يدفعه الباي حسين بن علي لداي الجزائر يقدر بعشرة آلاف (10.000) سكوين بنديقي، زيادة على ما كان يدفعه منذ عام 1705م بعد الاتفاقية التي أبرمت بين الإيالتين. وعاد الباي إلى الإمساك بمقاليد الأمور في البلاد، واستمر على هذا الحال إلى سنة 1733م، وهي السنة التي توقف فيها الباي حسين بن علي عن دفع ما تمّ الاتفاق عليه إلى حكومة الجزائر⁽¹²⁾.

وأدى قرار باي تونس المتعلق بامتناعه عن أداء ما عليه من مستحقات مالية لحكومة الجزائر إلى توتر العلاقات بين الإيالتين. وكانت إيالة الجزائر تعاني ضائقة مالية شديدة بسبب حربها مع إسبانيا التي تحاول إعادة احتلال وهران سنة 1732م⁽¹³⁾. ولربما رأى باي تونس أنه ليس هناك ما يخشاه من داي الجزائر إبراهيم باشا المنشغل بحربه مع الإسيان⁽¹⁴⁾.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الباي حسين بن علي حاول تدارك الأمر، فعرض عن طريق صديقه باي قسنطينة حسين بوحناك مبلغاً من المال يقدر بخمسين ألف (50.000) بياستر مقابل حياد الداي، وعدم تقديمه المساعدة للثائر علي باشا المسجون عنده، لكن عرضه قوبل بالرفض⁽¹⁵⁾.

استغل علي باشا حالة التوتر بين حكومتي تونس والجزائر، واستطاع من سجنه إقناع باي التيطري حسين بوكمية بمساعدته على حكم تونس، وهو بدوره أقتع الداي إبراهيم باشا - بعد أن كان الأخير يرفض مجرد التفكير في غزو تونس- وأرسله مع حملة عسكرية جزائرية تُطّيح بالباي حسين بن علي وتُمكنه من حكم تونس. ومقابل ذلك، تعهد علي باشا بأن يكون تابعاً للجزائر،

==== دور إيالة الجزائر في الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م بتونس العثمانية

وأن يدفع لحكومتها ضريبة سنوية قدرها مائتا ألف (200.000) إيكوس، وكمية من القمح، وأن يتحمل تكاليف الحملة بألف (1.000) بياستر عن كل مرحلة، وتخصيص مبلغ للذاي ولقادة الجند⁽¹⁶⁾.

وبعد فشل مساعي الصلح بين الإيالتين، والتي بادر بها باي تونس حسين بن علي الذي أرسل أحد خواصه، وهو عمر المورالي وقيل غيره، إلى حكومة الجزائر بالمال والهدايا. وراسل السلطان العثماني حتى يتدخل بينه وبين داي الجزائر، غير أن مساعيه ومساعي السلطان لم يثنيا الذاي إبراهيم باشا عن تقديم العون لعلي باشا الذي خرج مع محلة الجزائر التي عين الذاي على رأسها صهره إبراهيم الخزناجي، قاصداً إيالة تونس أواخر شهر أفريل، أو أوائل شهر ماي من سنة 1735م⁽¹⁷⁾.

ب- معركة سمنجة أوت 1735م ووصول علي باشا إلى حكم تونس:

تحركت الحملة من الجزائر باتجاه تونس في التاريخ المذكور، كما انضم إليها في الطريق باي قسنطينة حسين كليان بمحلته. ولما بلغ خبر الحملة الجزائرية إلى الباي حسين بن علي، جهّز محلته وخرج نحو الكاف، وأمر أهلها بالارتحال عنها، وكذلك أهل المدن والقرى الواقعة على الطريق، حتى لا ينتفع بها المهاجمون. ثم رجع إلى تونس ليستعد هناك لمواجهة الحملة الجزائرية التي أخذت في الزحف نحو مدينة تونس دون أي مقاومة تذكر⁽¹⁸⁾.

خرج باي تونس بجيشه في التاسع (09) من شهر أوت سنة 1735م، وأقام معسكره بسمنجة، على الضفة الشرقية لوادي سليان، وكانت محلته إلى جانب محلة ابنه محمّد، وخلفهما محلة الأخلاط من الطرابلسية وغيرهم، وخلف الجميع قبائل دريد وأولاد سعيد وغيرهم، بحيث قدرت بعض الروايات عدد أفراد الجيش التونسي بنحو خمس وعشرين ألف (25.000) مقاتل؛ أمّا الجزائريون فأقاموا معسكرهم على الضفة الغربية للوادي المذكور، ويتجاوز عدد أفرادهم سبعة آلاف (7.000) مقاتل⁽¹⁹⁾.

تقابل الجيشان في المنطقة المذكورة، ودامت المناوشات بين الطرفين 16 يوماً، بعدها بدأت القبائل مثل: دريد وأولاد سعيد تتخلى عن دعم باي تونس، وتنضم إلى معسكر علي باشا والجيش الجزائري، مما جعل الارتباك

والخوف يؤثران على معنويات ما تبقى من الجيش التونسي، ويعجل بساعة الحسم. وتصادم الجيشان من جديد، وكانت المعركة النهائية لصالح المعسكر الجزائري، الذي أجبر الباي حسين بن علي على التراجع نحو زغوان، ثم إلى القيروان. في حين فتحت مدينة تونس أبوابها لعلي باشا، وأصبح منذ شهر سبتمبر سنة 1735م حاكماً لإيالة تونس⁽²⁰⁾.

ج- **مقتل حسين بن علي باي 1740م**: استقر الباي حسين بن علي في القيروان، ومنها حاول استرجاع عرشه، وكسب إلى صفه المدن الواقعة وسط البلاد: القيروان، وسوسة، والمنستير، بالإضافة إلى قبائل جلاص ودريد وأولاد عون. كما سعى لكسب ود باي قسنطينة والداي إبراهيم الكبير، وحتى القبائل الجزائرية القاطنة على الشريط الحدودي مع إيالة تونس، لكنه لم يحصل على شيء. ربما يرجع ذلك إلى انشغال السلطة في الجزائر بمشكلة وهران التي أعاد الإسبان احتلالها سنة 1732م كما ذكرنا سابقاً⁽²¹⁾.

علم علي باشا بمساعي حسين بن علي لدى حكومة الجزائر، فاحتاط للأمر، حيث قام بمحاصرة مدينة الكاف، وأبرم اتفاقية تعاون مع باي قسنطينة حسين بوحناك. بينما استمرت المناوشات بين الطرفين مدة خمس سنوات. وفي ماي عام 1740م، كلف علي باشا ابنه يونس بمعاودة الهجوم على القيروان. وحاول حسين بن علي النجاة بنفسه، لكن يونس تمكن من أن يقبض عليه ويقتله. أمّا أبنائه، فقد استطاعوا الفرار والنجاة، وتوجهوا إلى الجزائر، واستقروا بها إلى سنة 1756م. وفيها تمكنوا من استرجاع ملكهم من علي باشا⁽²²⁾.

د- **نهاية الأزمة 1756م وعودة حكم تونس لأبناء حسين بن علي**:

بعد تخلص علي باشا من عمه الباي حسين بن علي، استتب له الأمر في تونس، وأحكم قبضته على كل البلاد، وتوفرت له الأموال بسبب تجريده لأموال الموالين للباي حسين وأبنائه، ومن رجال الدولة، وحتى عامة الناس. كما توصل إلى السلام مع الكثير من الدول الأوروبية حتى يأمن جانبهم، وحاول إبقاء علاقات السلم مع باي قسنطينة وداي الجزائر بعد فشل ثورة طائفة من جند ترك تونس ضده سنة 1743م، والتحاقهم بالجزائر، خاصة

=== دور إيالة الجزائر في الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م بتونس العثمانية

وهو يعلم بوجود أبناء عمه محمّد وعلي ومحمود هناك، وخوفاً من حصولهم على دعم حكومتها⁽²³⁾.

لم يستمر تحسن العلاقات بين الطرفين طويلاً، فسرعان ما ظهرت الخلافات من جديد بسبب سعي علي باشا للتخلص من النفوذ الجزائري، وقيامه بتحريض الحاج محمّد بن كورد عبيدي على الثورة ضد الدّاي إبراهيم الصغير (1745-1748م)، وهو ما جعل الأخير يدعم أبناء حسين بن علي عن طريق حملة عسكرية سنة 1746م؛ حاصرت مدينة الكاف بمساعدة باي قسنطينة، لكنها لم تحقق الهدف المنشود. وتكرر الأمر سنة 1756م في عهد الدّاي علي بوصبع (1754-1766م)، وكانت هذه الحملة بقيادة باي قسنطينة حسن أزرق عينه، يُرافقه علي بن حسين باي، كما انضم إليهم محمّد بن حسين باي. واستولت هذه الحملة على تونس، ونصّبت محمّد بن حسين باي على عرشها في 31 أوت 1756م، بعد التخلص من علي باشا⁽²⁴⁾. وبذلك انتهت الأزمة الباشية الحسينية برجوع ملك تونس إلى أولاد حسين بن علي. فأيّ دور للجزائر في هذه الأزمة؟ وما علاقتها بأطراف الصّراع فيها؟

موقف السلطة في إيالة الجزائر من الأزمة الباشية الحسينية:

كان موقف السلطات الجزائرية من هذه الأزمة واضحاً منذ بدايتها، لأنها لم تشأ التّدخل، واعتبرت الأزمة شأنًا داخلياً لإيالة تونس. لكنّ هذا الموقف تغير بعد أن أظهر باي تونس بعض التّصرفات التي لم تعجب حكومة الجزائر.

موقف السلطة الجزائرية خلال الطّور الأوّل للأزمة (1728-1729):

وقف الدّاي كورد عبيدي، ومن ثمّ السلطة في الجزائر، موقفاً واضحاً منذ بداية الأزمة. وقد تمثّل في التزام الحياد من جميع أطراف النزاع، كما لم يسع الدّاي وكذلك باي قسنطينة حسين بوحنك إلى استغلال الظرف الصعب الذي تمر به الجارة الشرقية لتحقيق مكاسب مادية أو سياسية أو ترابية⁽²⁵⁾. لقد كانت ظروف الجزائر الداخليّة خلال نفس الفترة صعبة جداً، خاصة وأنّها شهدت زلازل مدمّرة سنتي 1716 و1717م، بالإضافة إلى القحط والجفاف الذي ضرب الإيالة خلال سنوات أخرى، فضلاً عن محاولات الإسبان احتلال

وهران من جديد. ولعل هذه الظروف، وانشغال الدّاي في تحسين أوضاع الإيالة، كان له تأثير على قرار الحياد الذي اتخذه من الأزيمة، وتغاضيه عن تصرفات حسين بن علي مع قبائل الحدود الجزائرية مع إيالة تونس.

لم يقف الأمر عند حياد الدّاي من أطراف النزاع، بل تعداه إلى غض الطرف، والسكوت عن تخطي الباي حسين بن علي للحدود الجزائرية من أجل ملاحقة القبائل الجزائرية التي ساندت علي باشا في ثورته ضدّ عمه. ويعتبر هذا موقفاً ودياً تجاه الباي حسين بن علي ومعادياً لعلي باشا. ويمكن أن يكون باي تونس قد حصل على موافقة باي قسنطينة، والذّان تربطهما صداقة قوية، حول ملاحقة القبائل الجزائرية المساندة لابن أخيه الثائر، وذلك خلال اجتماعهما بنواحي الكاف في ربيع عام 1728م⁽²⁶⁾. في حين أنّ الباي حسين بن علي، وبعد فرار الباشا علي إلى الجزائر سنة 1729م، حصل على موافقة الدّاي إبراهيم الكبير بسجن علي باشا مقابل مبلغ يُضَاف إلى المستحقات التي يدفعها سنوياً إلى حكومة الجزائر منذ 1705م.

موقف السّلطة الجزائرية خلال الطّور الثّاني للأزيمة (1735-1756):

لقد سبق أن قام حسين بن علي باي سنة 1733م بقطع الإتّوات التي كانت تؤدّيها تونس لحكومة الجزائر منذ قيام الأسرة الحسينية بها سنة 1705م، ولعل ظروف الجزائر الداخليّة التي ذكرناها سابقاً كانت لها علاقة بقرار باي تونس، لأنّه اعتقد بأنّ الجزائر وحكومتها لم يعودا يشكلان خطراً عليه وعلى حكمه. وهنا يظهر موقف الجزائر جلياً من الأزيمة أو بالأحرى من حسين بن علي باي، حيث قام داي الجزائر إبراهيم الكبير (1732-1745م) بإطلاق سراح علي باشا الذي استطاع بدوره وعن طريق علاقاته، إقناع الدّاي بمساعدته على الإطاحة بعمه الباي، وكان له ما أراد سنة 1735م عندما زحف على تونس بحملة جزائرية استولى بواسطتها على السّلطة، واعترف بتبعيته للجزائر⁽²⁷⁾.

رغم مساعدة الدّاي إبراهيم الكبير، لعلي باشا على الوصول إلى سدة الحكم في تونس، إلّا أنّ العلاقة بينهما ساءت بعد ذلك، وهو ما جعل الدّاي يحسن لأبناء حيسن بن علي بعد مقتله سنة 1740م عند لجوئهم إلى الجزائر، ثمّ

=== دور إيالة الجزائر في الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م بتونس العثمانية

وعددهم بمساعدتهم على استعادة حكم أبيهم. وقبل وفاته، أوصى بهم خليفته الدّاي إبراهيم الصغير، فما كان من الأخير إلا أن أعانهم بحملة عسكرية في عام 1746م، ونظراً لاستمرار حالة التوتر بين الإيالتين تكرّر الأمر في عهد الدّاي علي بوصبع وحسن أزرق عينه باي قسنطينة سنة 1756م كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، وفي هذه السنة رجع حُكم تونس لأولاد الباي حسين⁽²⁸⁾.

دور جيش الجزائر البري في الصراع الباشي الحسيني بتونس:

يخضع الجيش الإنكشاري في إيالة الجزائر لسلطة الدّاي والدّايوان. فمن البديهي أن نجد مواقفه ومشاركته في مجريات وأحداث هذه الأزمة متطابقة مع موقف الدّاي منها، لذلك فإننا نجد مشاركته قد انحصرت في الطور الثّاني من الأزمة (1735-1756م) فقط، ولأنّ الدّايات قاموا خلال هذا الطّور بتجريد ثلاث (03) حملات عسكرية ضدّ تونس، نُصرة لأحد الأطراف.

حملة 1735م ضدّ الباي حسين بن علي: قرّر الدّاي إبراهيم باشا

الكبير إرسال حملة عسكرية لمساعدة علي باشا ضدّ عمه باي تونس، الذي توقف عن دفع الإتاوات لحكومة الجزائر. وبعد فشل محاولات الصلح، خرجت الحملة نحو تونس، وكانت تتألف من ألفين (2.000) من الجند النظامي، ونحو ألف (1.000) من أتباع علي باشا في الجزائر، وحوالي ألف (1.000) رجل يكونون جيش باي قسنطينة حسين كليان⁽²⁹⁾. وتشير بعض المصادر أن العدد الإجمالي للقوات الجزائرية كان بين ستة آلاف (6.000) وسبعة آلاف (7.000) مقاتل⁽³⁰⁾.

دخلت محلة الجزائر برفقة علي باشا تونس، وتقابلت مع جيش الباي حسين بن علي المؤلف من حوالي خمسة وعشرين ألف (25.000) مقاتل بمنطقة سمنجة. ودارت معارك بين الطرفين كانت الغلبة في النهاية لجيش الجزائر رغم التفاوت الكبير في قوات المعسكرين. ونصّب علي باشا حاكماً على تونس، في حين فرّ حسين بن علي باي رفقة أبنائه إلى القيروان. وقد رجع الجيش الجزائري بعد نهاية الحملة، محملاً بالغنائم التي حصل عليها بعد النصر، والكثير من الهدايا إلى الدّاي ولقائد الجيش إبراهيم الخزنّاجي وكذلك

باي قسنطينة. وتمّ الاتفاق مع علي باشا على مبلغ خمسين ألف (50.000) بياستر يقدمها سنويا لحكومة الجزائر⁽³¹⁾.

حملة عام 1746م ضدّ علي باشا: بعد حملة 1735م التي رفعت علي باشا إلى سدة الحكم في تونس، واعتراف الأخير بسيادة داي الجزائر عليه، لكنّ سرعان ما توترت العلاقات بين الإيالتين، لأنّ الباي الجديد كان حريصاً على استقلالية بلاده من التبعية إلى الجزائر. ومما زاد في توتر الوضع، هو امتناع علي باشا عن دفع الإتاوة إلى داي الجزائر، وهو ما دفع الأخير إلى تجريد حملة ضدّ إيالة تونس سنة 1746م، وكان الغرض منها مساعدة أبناء حسين بن علي، اللاجئين عند الدّاي في الجزائر، على استعادة ملك أبيهم⁽³²⁾.

بعد أن قرّر الدّاي إبراهيم خوجة تجريد حملة ضدّ علي باشا، كتب إلى حسن باي قسنطينة، وإلى علي بن حسين يأمرهما بالاستعداد للحملة. وقد كآف الدّاي حاشي حسن باي بقيادتها. وكان خروج المحلة من الجزائر في أفريل 1746م، ووصلت إلى مدينة الكاف في 02 جوان 1746م. وقد وصفت مصادر معاصرة للحدث عساكر الجزائر بالقوة وكثرة العدد. أمّا عدد أفرادها، فكان حوالي ستة آلاف (6.000) جندي تركي، إضافة إلى قوات القبائل المناصرة لأبناء حسين بن علي. قام الجيش الجزائري بمحاصرة مدينة الكاف دون أن يتمكن من دخولها، ومواصلة الزحف نحو العاصمة. وبعد استشارة الدّاي، تقرّر عودة المحلة في 31 جويلية سنة 1746م دون أن تحقّق هدفها⁽³³⁾، في حين ذكرت دراسات أخرى بأنّ هذه المحلة كانت تتألف من أربعة آلاف (4.000) جندي تركي، وعدد كبير من الأهالي⁽³⁴⁾.

حملة عام 1756م للإطاحة بعلي باشا: بقيت العلاقات متوترة بين الإيالتين، بين سنتي 1746 و1756م، خاصة وأنّ الجزائر أوت يونس بن علي باشا الذي ثار ضدّ والده سنة 1752م، إضافة إلنامتناع باي تونس علي باي الأول (1735-1756م) عن رد القبيلة الجزائرية التي لجأت إلى تونس سنة 1754م، فضلاً عن طبيعة الدّاي علي بوصبع نفسه، الذي كان بطبعه ميالاً إلى الحرب، محباً للصّدام⁽³⁵⁾.

==== دور إيالة الجزائر في الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م بتونس العثمانية

كانت هذه الأسباب وغيرها، دافعاً للدّاي علي بوصبح حتى ينتقم من باي تونس. وبتحريض من باي قسنطينة حسن أزرق عينه، قرّر الدّاي مساعدة أبناء حسين بن علي على استعادة عرشهم وافتكاكه من علي باشا. وأمر باي قسنطينة بالاستعداد، وأولاد حسين بن علي بأن يتجهزوا للمشاركة في الحملة. تحرك الجيش الجزائري باتجاه تونس في أفريل 1756م، ووصل عاصمتها في 22 جويلية 1756م، وتتألف هذه الحملة من حوالي خمسة آلاف (5.000) من المشاة، وألف (1.000) من الصبايحية، وعدد كبير من الفرسان العرب الذين ينتمون إلى جهات مختلفة جزائرية وتونسية، مزودين بما يحتاجونه من أسلحة، إضافة إلى ما غنموه عند سيطرتهم على مدينة الكاف. بينما بلغ مجموع قوات علي باشا أربعة عشر ألف (14.000) مقاتل. وبعد عدة معارك بين الجيشين خلال شهري جويلية وأوت، استطاع جيش الجزائر تحقيق الانتصار في 02 سبتمبر 1756م، والتخلص من علي باشا وابنه محمد، وتسليم حكم تونس لمحمد بن حسين⁽³⁶⁾.

مساهمة قبائل الحدود الجزائرية مع تونس في الأزمة:

كانت مشاركة الجيش الجزائري كما رأينا تخضع لموقف الدّيات من هذه الأزمة، لكن قبائل الحدود الجزائرية مع إيالة تونس تمتعت بالاستقلالية في موقفها من هذه الأزمة، بحيث تؤيد هذا الطّرف تارة، ثم تنقلب ضده لتؤيد خصمه تارة أخرى، واضعة بذلك مصالحها موضع الأولوية، حتى وإن خالفت موقف السّلطات الجزائريّة.

موقف قبائل حدود الجزائر الشرقية من الأزمة خلال طورها الأوّل:

كان الحياد هو موقف حكومة الجزائر من الأزمة في طورها الأوّل، إلا أنّ موقف القبائل الجزائرية جاء مغايراً. فقد شاركت القبائل الجزائرية القريبة من حدود إيالة تونس في الحرب بين حسين بن علي وعلي باشا مشاركة قوية، كقبيلة الحنانشة بفرعيها: فرع نصر الذي يتزعمه الشيخ بوعزيز بن نصر، وفرع منصر بزعامة الشيخين: أحمد الصغير وأخيه سلطان، وقبيلة ابن علي من عرب الزّاب، والزّواوة وغيرهم⁽³⁷⁾. وكان شيخ الحنانشة يشرف على شؤون 16 قبيلة، ونفوذه يشمل كل الجنوب الشرقي من الزيبان إلى نفطة،

ومعظم سهول قالمة وسوق أهراس حتى تبسة، ويمتد نفوذه حتى سهول عنابة بالشمال، وعدد من القبائل التونسية⁽³⁸⁾.

وخلال هذه المرحلة، ومن أجل الاستعانة بجيوش هذه القبائل لكسب المعركة، التجأ كل طرف إلى فرع من فرعي قبيلة الحنانشة. فاعتمد حسين بن علي على فرع نصر، في حين تحالف خصمه مع فرع منصر⁽³⁹⁾. وقد كان هذا حال هذه القبائل وخاصة الحنانشة، نظراً لوجودها على الحدود بين سلطتين متصارعتين: بايات قسنطينة من ناحية، وبايات تونس من ناحية أخرى⁽⁴⁰⁾.

وحتى يضمن علي باشا ولاء فرع منصر، قام بمصاهرة شيخها سلطان بن منصر، وطلب حسين بن علي باي مصاهرة الشيخ بوعزيز، لكنّ تمّ رفض طلبه، الأمر الذي جعله يسعى لدى باي قسنطينة بغية نزع مشيخة الحنانشة من الشيخ بوعزيز. وقد نجح فعلاً في ذلك⁽⁴¹⁾، وبعد هذه الحادثة، تحول ولاء الشيخ بوعزيز نحو علي باشا، وأصبح فرعاً الحنانشة في صفه. ودامت الحرب بين الحنانشة وحليفهم علي باشا وبين خصمه ثمانية عشر (18) شهراً، انتهت بهزيمة علي باشا الذي فرّ إلى الجزائر عبر الصحراء بمساعدة شيخ العرب هناك فرحات بن رجاجة. ومكث لدى سلطات الجزائر ينتظر الدّعم من أجل العودة إلى تونس، وقد تم له ذلك عام 1735م⁽⁴²⁾.

قبائل حدود الجزائر الشرقية ودورها في الأزمة خلال طورها الثاني:

ما إن توفي عبدي باشا وتولي إبراهيم باشا حكم الجزائر، حتى أطلق الأخير سراح علي باشا. وحتى ينتقم من باي تونس، استغلّ الشيخ بوعزيز بن نصر هذه الظروف، وحصل على موافقة الدّاي الجديد للهجوم على تونس ومساعدة علي باشا في ثورته ضدّ عمه. وقد تمكنت قوات الحنانشة بمساعدة أولاد مقران من الدخول لتونس، وشاركت في حملة عام 1735م، التي أطاحت بحكم حسين بن علي باي، ونصبت علي باشا باياً على تونس.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الغنيمة التي حصل عليها الحنانشة في هذه الحملة كانت كبيرة. إضافة إلى أنّ الباي الجديد بنى لهم قصراً ينزلون به عند زيارتهم له، بحكم أنّهم أصهاره وأصهار ابنه يونس⁽⁴³⁾.

== دور إيالة الجزائر في الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م بتونس العثمانية

أمّا الباي حسين بن علي بعد هزيمته، وميل فرعي الحنانشة لعلي باشا، بعث إلى النمامشة يستنصرهم. وفي هذا يقول بن يوسف: «ومكث الباي حسين هو وأولاده أياماً قليلة، بعث ولده محمد باي رحمه الله للنمامشة لزاوية الشريفة يستنصر بهم»⁽⁴⁴⁾. لكن المؤلف لم يوضّح بعد ذلك موافقة النمامشة من عدمها لطلب الباي حسين. كما يذكر في موضع آخر بأن محمد باي ذهب عند الحنانشة يستميلهم من جديد لصفهم بطلب من والده، لكن الشيخ بوعزيز رفض طلبهم⁽⁴⁵⁾.

لم تستمر علاقات الحنانشة مع صهرهم علي باشا على حالها طويلاً، إذ سرعان ما بدأ الأخير يشك في ولائهم، ويخشى تقلباتهم، فلجأ إلى الحيلة بعد أن قرر التخلص منهم. ففي سنة 1739م، وعند مجيء صهره: أحمد الصغير وأخيه سلطان لزيارة ابنتهما، أمر علي باشا بإكرامهما حتى يطمئنا له، وما إن حلّ الليل، حتى أمر بقتلهما وطلق زوجته. وفي نفس السنة، وبمساعدة ابنه يونس، قام بإلقاء القبض على الشيخ بوعزيز عندما كان في مدينة الكاف، وأرسله إلى والده بتونس، حيث أمر بقتله، وطلق يونس زوجته ابنة طراد بن بوعزيز⁽⁴⁶⁾. ولعلّ هذا ما يفسّر مشاركة الحنانشة في حملة عام 1746م مع أبناء حسين بن علي ضدّ علي باشا بقيادة الشيخ سديرة، رغم ثقافتهم في بداية الأمر⁽⁴⁷⁾.

وبعد حوالي عشر (10) سنوات، قرّر الّذي علي بوصبع تجريد حملة ضدّ علي باشا وابنه محمد بقيادة باي قسنطينة الجديد حسن أزرق عينه، ومعه أبناء حسين بن علي، وخرج محمد باي على رأس محلة مكونة من أصدقائه أحرار الحنانشة مدعومين بأحلافهم من القبائل العربية⁽⁴⁸⁾، أمّا محلة علي بن حسين فقد تألفت من القبائل الموالية له كدريد وغيرهم⁽⁴⁹⁾. ومن الأكيد أنّه كان للحنانشة وحلفائهم من القبائل الأخرى دور كبير في الحملة التي أطاحت بغريمهم علي باشا سنة 1756م، ربّما بدافع الانتقام منه لقتله ثلاثة من شيوخ هذه القبيلة سنة 1739م، ونصرة لأبناء حسين بن علي المطالبين بحقهم في استعادة عرش أبيهم، وتطبيقاً للمثل القائل: «عدو عدوي صديقي».

خاتمة:

- في نهاية هذه الدراسة، يمكن أن نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:
 - تضافرت مجموعة من الأسباب التي عجلت بظهور الأزمة الباشية الحسينية، وهي الصراع على السلطة بين حسين بن علي وعلي باشا رغم حرص الأول على جعل الحكم وراثيا بين أفراد أسرته منذ قيامها في عام 1705م.
 - كان موقف السلطة في الجزائر من هذه الأزمة في البداية هو الحياد، لكن تصرفات الباي حسين بن علي جعلت الدايات يغيرون موقفهم، ويناصرون الثائرين ضد السلطة في تونس.
 - كانت للقبائل الجزائرية القاطنة قرب الحدود مع تونس موقفها المستقل من هذه الأزمة، ولم يتوافق موقفها مع موقف السلطات الجزائرية إلا إذا اقتضت مصالحها ذلك.
 - أصبحت الجزائر وحكامها ملأذا للثائرين على سلطة الباي في تونس وحتى مناصريهم، خاصة بعد أن فشلوا في إلحاق الهزيمة بالباي، وهو ما فعله كل من علي باشا، وبعده أبناء حسين بن علي.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

- أحمد الشريف الزهار (ت: 1289هـ/1872م)، مذكرات أحمد الشريف الزهار 1168-1246هـ/1754-1830م، تحقيق: أحمد توفيق المدني، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2011.
- حمودة بن محمد بن عبد العزيز (ت: 1202هـ/1788م)، الكتاب الباشي، تحقيق: محمد ماضور، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1970، ج 01.
- الصغير بن يوسف (ت: 1177هـ/1763-1764م)، المشرع الملكي في سلطنة أولاد علي تركي، تقديم وتحقيق: أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 1998، ج 01.
- الصغير بن يوسف (ت: 1177هـ/1763-1764م)، المشرع الملكي في سلطنة أولاد علي تركي، تقديم وتحقيق: أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 2009، ج 02.

ب- المراجع باللغة العربية:

- جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بابلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ (16م) إلى 13هـ (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2015.
- صالح عبّاد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، دط، 2014.

==== دور إيالة الجزائر في الأزمة الباشية الحسينية 1728-1756م بتونس العثمانية

- عبد الحميد هنية، تونس العثمانية بناء الدولة والمجال، دار أوتار-دار تير الزمان، تونس، ط 02، 2016.
 - عبد القادر غالية، قيام الدولة العثمانية وصراعها مع الدول الغربية في شمال إفريقيا، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وموفم للنشر، الجزائر، دط، 2018.
 - عزيز سامح التري، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط 01، 1989.
 - عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 18م/12هـ، دار الأمل، تيزي وزو، دط، 2017.
 - محمّد الهادي الشّريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمّد الشاوش ومحمّد عجينة، دار سراس للنشر، تونس، ط 03، 1993.
 - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2007، ج 02.
- ج- المراجع باللغة الأجنبية:**

- Alphonse ROUSSEAU, Les annales Tunisiennes, édition Bouslama, Tunis, 2^{ème} Edition, 1985.
- Eugène Plantet, Correspondances des Beys de Tunis et de consuls de France avec la cour 1557-1830, Félix Alcan éditeur, Paris, 1894, Tome 02.
- De Grammont H D, Histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1887.
- Mohamed Hédi Chérif, Pouvoir et société dans la Tunisie de H'usayn Bin 'Ali (1705-1740), Centre de Publication Universitaire, Tunis, 2^{ème} Edition, 2008, Tome 02.

د- المجلات والدوريات باللغة العربية:

- جميلة معاشي، أسرة أحرار الحناشنة بين بايات قسنطينة وبايات تونس، المجلة التاريخية المغربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، العدد 128، جوان 2007.
- صورية حصام، لجوء بايات إيالة تونس إلى الجزائر خلال القرن الثامن عشر من خلال وثائق أرشيفية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران 1، الجزائر، العدد 12، المجلد 11، فيفري 2015.

هـ- المجلات والدوريات باللغة الأجنبية:

- Charles FÉRAUD, Les Harar Seigneurs des Hanencha, Revue Africaine, Office des Publications universitaires, Alger, Volume N° 18, 1874.

الهوامش:

- (1) عبد الحميد هنية، تونس العثمانية بناء الدولة والمجال، دار أوتار-دار تير الزمان، تونس، ط 02، 2016، ص 172.
- (2) نفسه، ص 173.
- (3) محمد الهادي الشّريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة، دار سراس للنشر، تونس، ط 03، 1993، ص 83.
- (4) عبد الحميد هنية، المرجع السابق، ص 173.
- (5) الصغير بن يوسف (ت: 1177هـ/ 1763-1764م)، المشرع الملكي في سلطنة أولاد علي تركي، تقديم وتحقيق: أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 1998، ج 01، ص 38.
- (6) عبد القادر غالية، قيام الدولة العثمانية وصراعها مع الدول الغربية في شمال إفريقيا، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وموفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2018، ص 165.
- (7) صورية حصام، لجوء بابيات إيالة تونس إلى الجزائر خلال القرن الثامن عشر من خلال وثائق أرشيفية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران 1، الجزائر، العدد 12، المجلد 11، فيفري 2015، ص 173، 174.
- (8) Mohamed Hédi Chérif, Pouvoir et société dans la Tunisie de H'usayn Bin 'Ali (1705-1740), Centre de Publication Universitaire, Tunis, 2^{ème} Edition, 2008, T 02, p 17.
- (9) محمد الهادي الشّريف، المرجع السابق، ص 84.
- (10) حمودة بن محمد بن عبد العزيز (ت: 1202هـ/ 1788م)، الكتاب الباشي، تحقيق: محمد ماضور، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1970، ج 01، ص 65.
- (11) محمد الهادي الشّريف، المرجع السابق، ص 84.
- (12) عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 18م/12هـ، دار الأمل، تيزي وزو، د.ط، 2017، ص 86.
- (13) De Grammont H D, Histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1887, p 291.

- (14) Eugène Plantet, Correspondances des Beys de tunis et de consuls de France avec la cour 1557-1830, Félix Alcan éditeur, Paris, 1894, Tome Deuxième, p 246.
- (15) Alphonse ROUSSEAU, Les annales Tunisiennes, édition Bouslama, Tunis, 2^{ème} Edition, 1985, pp 113-114.
- (16) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 93.
- (17) الصغير بن يوسف (ت: 1177هـ / 1763-1764م)، المشرع الملكي في سلطنة أولاد علي تركي، تقديم وتحقيق: أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 2009، ج 02، ص-ص 81-85.
- (18) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 96، 97.
- (19) نفسه، ص 98.
- (20) صورية حصام، المرجع السابق، ص 181، 182.
- (21) محمّد الهادي الشّريف، المرجع السابق، ص 84.
- (22) الصغير بن يوسف (ت: 1177هـ / 1763-1764م)، المصدر السابق، ج 02، ص-ص 176-183.
- (23) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 124.
- (24) صالح عبّاد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2014، ص 163.
- (25) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 85.
- (26) نفسه، ص 85، 86.
- (27) يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر (الجزائر الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007، ج 02، ص 52.
- (28) أحمد الشريف الزهار (ت: 1289هـ / 1872م)، مذكرات أحمد الشريف الزهار 1168-1246هـ / 1754-1830م، تحقيق: أحمد توفيق المدني، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2011، ص 17.
- (29) Charles FÉRAUD, Les Harar Seigneurs des Hanencha, Revue Africaine, Office des Publications universitaires, Alger, Volume N° 18, 1874, p 232.
- (30) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 96.
- (31) Charles FÉRAUD, Op.cit, p 236.
- (32) عبد الحميد هنية، المرجع السابق، ص 174.

- (33) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص-ص 136-130.
- (34) عزيز سامح التري، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط 01، 1989، ص 508.
- (35) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 154.
- (36) Eugène Plantet, Op.cit, pp 500-505.
- (37) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 82.
- (38) جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10 هـ (16م) إلى 13 هـ (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2015، ص 155، 156.
- (39) جميلة معاشي، أسرة أحرار الحناشنة بين ببايات قسنطينة وببايات تونس، المجلة التاريخية المغربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، العدد 128، جوان 2007، ص 158.
- (40) جميلة معاشي، الأسر المحلية...، المرجع السابق، ص 275.
- (41) Charles FÉRAUD, Op.cit, pp 228-230.
- (42) جميلة معاشي، الأسر المحلية...، المرجع السابق، ص-ص 228-227.
- (43) جميلة معاشي، أسرة أحرار الحناشنة...، المرجع السابق، ص 159.
- (44) الصغير بن يوسف (ت: 1177 هـ / 1763-1764م)، المصدر السابق، ج 02، ص 102.
- (45) نفسه، ص 105.
- (46) جميلة معاشي، أسرة أحرار الحناشنة...، المرجع السابق، ص 159، 160.
- (47) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 132.
- (48) Charles FÉRAUD, Op.cit, p 346.
- (49) عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 166.